إخبار النبي (ص) بما يقع على أهل البيت (عليهم السلام) من الظلم

<"xml encoding="UTF-8?>

1 – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ويح الفراخ فراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف (1) .

2 – عنه (صلى الله عليه وآله) : يجئ يوم القيامة المصحف والمسجد والعترة ، فيقول المصحف : يا رب حرقوني ومزقوني ، ويقول المسجد : يا رب خربوني وعطلوني وضيعوني ، وتقول العترة : يا رب طردونا وقتلونا وشردونا . وأجثو بركبتي للخصومة ، فيقول الله : ذلك إلي وأنا أولى بذلك (2) .

3 – عنه (صلى الله عليه وآله) : إن أهل بيتي سيلقون من بعدي من أمتي قتلا وتشريدا ، وإن أشد قومنا لنا بغضا بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم (3) .

4 – الإمام الباقر (عليه السلام) : لما نزلت هذه الآية : * (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم) * (4) قال المسلمون : يا رسول الله ، ألست إمام الناس كلهم أجمعين ؟ قال : فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الناس أجمعين ، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي ، يقومون في الناس فيكذبون ، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم ، فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني ، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه برئ (5) .

5 – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة ، وأمهما سيدة نساء العالمين ، وأبوهما سيد الوصيين . ومن ولد الحسين تسعة أئمة ، تاسعهم القائم من ولدي ، طاعتهم طاعتي ، ومعصيتهم معصيتي ، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم ، والمضيعين لحرمتهم بعدي ، وكفى بالله وليا وناصرا لعترتي وأئمة أمتي ، ومنتقما من الجاحدين لحقهم * (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) * (6) .

6 – جنادة بن أبي أمية : دخلت على الحسن بن علي (عليهما السلام) في مرضه الذي توفي فيه ، وبين يديه طشت يقذف فيه الدم من السم الذي أسقاه معاوية لعنه الله ، فقلت : يا مولاي ، ما لك لا تعالج نفسك فقال : يا عبد الله ، بماذا أعالج الموت ؟ ! قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون . ثم التفت إلي وقال : والله ، إنه لعهد عهده إلينا

رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد علي وفاطمة (عليهما السلام) ، ما منا إلا مسموم أو مقتول ، ثم رفعت الطشت واتكأ صلوات الله عليه (7) .

7 – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نظر إلى علي والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فبكى وقال : أنتم المستضعفون بعدي (8) .

8 – عنه (عليه السلام) : لما احتضر رسول الله (صلى الله عليه وآله) غشي عليه ، فبكت فاطمة (عليها السلام) فأفاق وهي تقول : من لنا بعدك يا رسول الله ؟ ! فقال : أنتم المستضعفون بعدي والله (9) .

9 – رسول الله (صلى الله عليه وآله) – لبني هاشم – : أنتم المستضعفون بعدي (10) .

10 – ابن عباس : قال علي (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا رسول الله ، إنك لتحب عقيلا ؟ قال : إي والله إني لأحبه حبين : حبا له ، وحبا لحب أبي طالب له ، وإن ولده لمقتول في محبة ولدك ، فتدمع عليه عيون المؤمنين ، وتصلي عليه الملائكة المقربون ، ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى جرت دموعه على صدره ، ثم قال : إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي (11) .

11 – أنس بن مالك : دخلت مع النبي (صلى الله عليه وآله) على علي بن أبي طالب (عليه السلام) يعوده وهو مريض وعنده أبو بكر وعمر ، فتحولا حتى جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال أحدهما لصاحبه : ما أراه إلا هالكا (12) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنه لن يموت إلا مقتولا ، ولن يموت حتى يملأ غيظا (13).

12 – جابر : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : إنك امرؤ مستخلف ، وإنك مقتول ، وهذه مخضوبة من هذه – لحيته من رأسه – (14) .

13 – عائشة : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) التزم عليا وقبله ويقول : بأبي الوحيد الشهيد ، بأبي الوحيد الشهيد (15) .

14 – الإمام علي (عليه السلام) : بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) آخذ بيدي ، ونحن نمشي في بعض سكك المدينة ، إذ أتينا على حديقة ، فقلت : يا رسول الله ، ما أحسنها من حديقة ! قال : لك في الجنة أحسن منها . ثم مررنا بأخرى فقلت : يا رسول الله ، ما أحسنها من حديقة ! قال : لك في الجنة أحسن منها . حتى مررنا بسبع حدائق ، كل ذلك أقول : ما أحسنها ! ويقول : لك في الجنة أحسن منها .

فلما خلا له الطريق اعتنقني ، ثم أجهش باكيا . [قال : قلت : يا رسول الله ، ما يبكيك ؟ قال : ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي] . قال: قلت: يا رسول الله في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك (16).

15 – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يقتل ابني الحسن (عليه السلام) بالسم (17) .

16 – أم سلمة : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو حائر (18) ، ثم

اضطجع فرقد ، ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المرة الأولى ، ثم اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها ، فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ قال : أخبرني جبرئيل عليه الصلاة والسلام أن هذا يقت

ل بأرض العراق – [يعني] الحسين – فقلت لجبرئيل : أرني تربة الأرض التي يقتل بها ، فهذه تربتها (19) .

17 – سحيم عن أنس بن الحارث : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : إن ابني هذا يقتل بأرض العراق ، فمن أدركه منكم فلينصره . قال : فقتل أنس مع الحسين (عليه السلام) (20) .

18 – أنس بن مالك : إن ملك المطر استأذن ربه أن يأتي النبي (صلى الله عليه وآله) فأذن له ، فقال لأم سلمة : أملكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد . قال : وجاء الحسين ليدخل فمنعته ، فوثب فدخل ، فجعل يقعد على ظهر النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى منكبه وعلى عاتقه ، فقال الملك للنبي (صلى الله عليه وآله) : أتحبه ؟

قال : نعم ، قال : أما إن أمتك ستقتله ، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ، فضرب بيده فجاء بطينة حمراء ، فأخذتها أم سلمة فصرتها في خمارها . قال ثابت – من رواة الحديث – : بلغنا أنها كربلاء (21) .

19 – أم سلمة : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالسا ذات يوم في بيتي فقال : لا يدخل علي أحد ، فانتظرت فدخل الحسين (عليه السلام) ، فسمعت نشيج رسول الله (صلى الله عليه وآله) يبكي ، فاطلعت فإذا حسين في حجره والنبي (صلى الله عليه وآله) يمسح جبينه وهو يبكي ، فقلت : والله ، ما علمت حين دخل ، فقال : إن جبرئيل (عليه السلام) كان معنا في البيت فقال : تحبه ؟

قلت : أما من الدنيا فنعم ، قال : إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء ، فتناول جبرئيل (عليه السلام) من تربتها ، فأراها النبي (صلى الله عليه وآله) . فلما أحيط بحسين حين قتل ، قال : ما اسم هذه الأرض ؟ قالوا : كربلاء ، قال : صدق الله ورسوله أرض كرب وبلاء (22) .

20 – عبد الله بن نجي عن أبيه : إنه سار مع علي (عليه السلام) ، وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي (عليه السلام) : أصبر أبا عبد الله ، أصبر أبا عبد الله بشط الفرات . قلت : وماذا ؟

قال : دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله) ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبي الله ، أغضبك أحد ؟ ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندي جبرئيل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات .

قال : فقال : هل لك إلى أن أشمك من تربته ؟ قال : قلت : نعم ، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عيني أن فاضتا (23) .

21 – محمد بن عمرو بن حسن : كنا مع الحسين (عليه السلام) بنهر كربلاء ، فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال : صدق الله ورسوله ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله : كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي ، وكان شمر أبرص (24) .

22 – الإمام علي (عليه السلام) : زارنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فعملنا له حريرة ، وأهدت لنا أم أيمن

قعبا من لبن وزبدا وصفحة من تمر ، فأكل النبي وأكلنا معه ، ثم وضأت رسول الله ، فقام واستقبل القبلة فدعا الله ما شاء . ثم أكب على الأرض بدموع غزيرة مثل المطر ، فهبنا رسول الله أن نسأله ، فوثب الحسين فقال : يا أبتي ، رأيتك تصنع ما لم أرك تصنع مثله !

فقال : يا بني ، إني سررت بكم اليوم سرورا لم أسر بكم مثله ، وإن حبيبي جبرئيل (عليه السلام) أتاني فأخبرني أنكم قتلى ، وأن مصارعكم شتى ، فدعوت الله لكم وأحزنني ذلك . فقال الحسين : يا رسول الله ، فمن يزورنا على تشتتنا ، ويتعاهد قبورنا ؟ قال : طائفة من أمتي يريدون بري وصلتي ، فإذا كان يوم القيامة شهدتها بالموقف ، وأخذت بأعضادها فأنجيتها والله من أهواله وشدائده (25) .

---

(1) الفردوس : 4 / 307 / 7147 ، الجامع الصغير : 2 / 718 / 6939 نقلا عن ابن عساكر كلاهما عن سلمة بن الأكوع ، وراجع كنز العمال : 14 / 593 / 39679 عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام علي (عليه السلام) ، بشارة المصطفى : 202 عن أبي طاهر عن أبيه عن جده عن الإمام علي (عليه السلام) .

(2) كنز العمال : 11 / 193 / 31190 نقلا عن الطبراني وابن حنبل وسعيد بن منصور عن أبي أمامة والديلمي عن جابر ، الخصال : 175 / 232 نحوه عن جابر .

(3) المستدرك على الصحيحين : 4 / 534 / 8500 ، الملاحم والفتن : 28 كلاهما عن أبي سعيد الخدري ، إثبات الهداة : 2 / 363 / 177 .

(4) الإسراء : 71 .

(5) الكافي : 1 / 215 / 1 ، المحاسن : 1 / 254 / 480 ، بصائر الدرجات : 33 / 1 كلها عن جابر .

(6) كمال الدين : 260 / 6 ، فرائد السمطين : 1 / 54 / 19 كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، والآية 227 من سورة الشعراء .

(7) كفاية الأثر : 226 ، وراجع الصراط المستقيم : 2 / 128 .

(8) معاني الأخبار : 79 / 1 .

(9) دعائم الاسلام : 1 / 225 ، وراجع الإرشاد : 1 / 184 ، أمالي المفيد : 212 / 2 ، مسند ابن حنبل : 10 / 257 / 26940 ، المعجم الكبير : 25 / 23 / 32 .

(10) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : 2 / 61 / 244 عن الحسن بن عبد الله عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، وراجع كفاية الأثر : 118 عن أبي أيوب .

(11) أمالي الصدوق : 111 / 3 .

(12) في المصدر " هالك " والصحيح ما أثبتناه .

(13) المستدرك على الصحيحين : 3 / 150 / 4673 ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام علي (عليه السلام) " : 3 / 74 / 1118 وص 267 / 1343 .

(14) المعجم الكبير : 2 / 247 / 2038 ، المعجم الأوسط : 7 / 218 / 7318 ، دلائل النبوة لأبي نعيم : 553 / 491 ، وفي الأخيرين " مؤمر " بدل " امرؤ " ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام علي (عليه السلام) " : 3 / 268 / 1345 .

(15) مسند أبي يعلى : 4 / 318 / 4558 ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام علي (عليه السلام) " : 3 / 285 /

1376 ، المناقب للخوارزمي : 65 / 34 ، المناقب لابن شهرآشوب : 2 / 220 .

(16) مسند أبي يعلى : 1 / 285 / 561 ، وراجع تاريخ بغداد : 12 / 398 ، المناقب للخوارزمي : 65 / 35 ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام علي (عليه السلام) " : 2 / 321 / 827 – 831 ، الايضاح : 454 ، فضائل الصحابة لابن حنبل : 2 / 652 / 1109 .

(17) كتاب سليم بن قيس : 2 / 838 عن عبد الله بن جعفر ، الخرائج والجرائح : 3 / 1143 / 55 عن النبي (صلى الله عليه وآله) في الحسن (عليه السلام) أنه مقتول بالسم ، عوالي اللآلي : 1 / 199 / 14 في حديث قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي فيما أخبره به جبرئيل " يقتل ولدك الحسن بالسم " .

(18) أي متحير ، وفي بعض المصادر " وهو خاثر " أو " خاثر النفس " معناه ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط . (النهاية : 1 / 11) .

(19) المستدرك على الصحيحين : 4 / 440 / 8202 ، المعجم الكبير : 3 / 109 / 2821 نحوه ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " : 173 / 221 ، إعلام الورى : 43 .

(20) دلائل النبوة لأبي نعيم : 554 / 493 ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " : 239 / 283 ، الإصابة : 1 / 271 / 266 ، أسد الغابة : 1 / 288 / 246 ، البداية والنهاية : 8 / 199 ، مقتل الحسين للخوارزمي : 1 / 159 ، ذخائر العقبى : 146 .

(21) مسند ابن حنبل : 4 / 482 / 13539 ، المعجم الكبير : 3 / 106 / 2813 نحوه ، مسند أبي يعلى : 3 / 370 / 3389 ، دلائل النبوة لأبي نعيم : 553 / 492 ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " : 168 / 217 ، مقتل الحسين للخوارزمي : 1 / 160 ، ذخائر العقبى : 146 .

(22) المعجم الكبير : 3 / 108 / 2819 .

(23) مسند ابن حنبل : 1 / 184 / 648 ، المعجم الكبير : 3 / 105 / 2811 ، مسند أبي يعلى : 1 / 206 / 358 ، ذخائر العقبى : 148 ، مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للكوفي : 2 / 253 / 19 ، وراجع الملاحم والفتن : 104 باب 24 ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " : 165 – 171 .

(24) الخصائص الكبرى للسيوطي : 2 / 125 .

(25) مقتل الحسين للخوارزمي : 2 / 166 ، بشارة المصطفى : 195 نحوه ، كلاهما عن محمد بن الحسين عن جده الإمام زين العابدين عن الإمام الحسين بن علي (عليهم السلام) ، إعلام الورى : 44 .